

بني _ لِللهُ الجَمْزِ الرَّحِيْرِ الرَّحِيْرِ الرَّحِيْرِ الرَّحِيْرِ الرَّحِيْرِ الرَّحِيْرِ الرَّحِيْرِ

خُطْبَةُ الجُمُعَةِ بتاريخ ٢٠٢٥/١١/٢٨ الموافق ٧ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ في معنى الشهادة الثانية

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَستَعينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ ونَعودُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، كانَ وَلا مَكان، كَوَّنَ الأَكُوانَ وَدَبَّرَ الزَّمانَ، سُبْحانَهُ وَتَعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُو السَّميعُ البَصيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمدًا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبُهُ صَلَواتُ اللهِ وسلامُهُ عَلَيْهِ وَعلى جَميع إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ، أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوى اللهِ العَلِيِّ العَظيمِ القَائِلِ في مُحْكِمِ التَّنْزِيلِ ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُعْبِبُكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمُّ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ قُلُ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَفِرِينَ ۞ ﴿ .

كَلامُنا اليَوْمَ أَيُّها الأَحِبَّةُ عَنْ مَعْنَى الشَّهادَةِ الثَّانِيَةِ لَكِنْ قَبْلَ شُروعِنا أُودُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ بِمَعْنَى الشَّهادَةِ الأُولِى بِاخْتِصارٍ فَمَعْنَى شَهادَةِ أَنْ لا إله إلّا الله إلّا الله إجْمالًا أَيْ مِنْ غَيْرِ تَفْصيلٍ أَعْتَرِفُ الشَّهادَةِ الأُولِى بِاخْتِصارٍ فَمَعْنَى شَهادَةِ أَنْ لا إله إلّا الله تعالى فَالله وَحْدَهُ هُوَ الَّذي يَسْتَحِقُ بِلِسانِي وَأُذْعِنُ بِقَلْبِي بِأَنَّهُ لا أَحَدَ يَسْتَحِقُ العِبادَةَ إِلّا الله تعالى فَالله وَحْدَهُ هُوَ الَّذي يَسْتَحِقُ بِلِسانِي وَأُذْعِنُ بِقَلْبِي وَغَايَةَ الحُضوعِ لأَنَّهُ هُو خَالِقُنَا وَهُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو رازِقُنا على الحقيقَةِ لا شَريكَ لَهُ وَلا مَثيلَ. وَمَعْنى شهادةِ أَنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمَ أَعْتَرِفُ بِلِسانِي وَأَعْتَقِدُ بِقَلْبِي أَنَّ سَيِّدَنا محمَّدًا صلى الله عليهِ وسلمَ مُرْسَلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ إلى كافَّةِ العالمَينَ مِنْ وَأَعْنِي وَالْمَالُ وَإِنْبَاتُها للهِ تعالى وَإِثْباتُها للهِ تعالى وَإِثْباتُها للهِ تعالى وَإِثْباتُها للهِ تعالى مَعْ الإِقْرارِ بِرِسالَةِ سَيِّدِنا محمَّدٍ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَيْ مَعَ الإعْتِرافِ وَالإِيمانِ بِرِسالَتِهِ صلى مَعَ الإِقْرارِ بِرِسالَةِ سَيِّدِنا محمَّدٍ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَيْ مَعَ الإعْتِرافِ وَالإِيمانِ بِرِسالَتِهِ صلى مَعَ الإِقْرارِ بِرِسالَةِ سَيِّدِنا محمَّدٍ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَيْ مَعَ الإعْتِرافِ وَالإِيمانِ بِرِسالَتِهِ صلى مَعَ الإِقْرارِ بِرِسالَةِ سَيِّدِنا محمَّدٍ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَيْ مَعَ الإعْتِرافِ وَالإِيمانِ بِرِسالَتِهِ صلى

اءال عمران / ۳۱ - ۳۲

الله عليه وسلم. فَحَبِيبُنا محمَّدُ إِخْوَة الإِيمانِ مُرْسَلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِلَى كَافَّةِ العالمَينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعالَى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا ۞ ﴿ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مُرْسَلُ إِلَى كَافَّةِ الجِنِّ أَمَّا الْمَلاثِكَةُ فَلا دُخولَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ لأَنَّهُمْ إِلَى كَافَّةِ الجِنِّ أَمَّا الْمَلاثِكَةُ فَلا دُخولَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ لأَنَّهُمْ عَبُولُونَ عَلَى طاعَةِ اللهِ أَيْ لا يَخْتَارُونَ إِلاَّ الطاعَة بِمَشِيئَةِ اللهِ فَلا يَحْتاجُونَ إِلَى إِنْدَادٍ. فَالإِيمَانُ أَيُّهَا الأَحِبَّةُ بِرِسالَةِ سَيِّدِنا محمَّدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ هُوَ أَصْلُ مَعْنَى الشَّهادَةِ الثَّانِيَةِ لَكِنَّها أَيُّها الأَحِبَةُ بِرِسالَةِ سَيِّدِنا محمَّدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ هُوَ أَصْلُ مَعْنَى الشَّهادَةِ الثَّانِيَةِ لَكِنَّها تَتَضَمَّنُ مَسائِلَ كَثِيرَةً وَتُبْعُها أَحْكَامُ عَديدَةٌ مِنْها كُونُهُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وُلِدَ بِمَكَّة وَبُعِثَ أَيْ نَزَلَ عَلَيْهِ وسلمَ وُلِدَ بِمَكَّة وَبُعِثَ أَيْ نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ بِالنُّبُوّةِ وَهُو مُسْتَوْطِنُ بِمَكَّة ثُمَّ هاجَرَ إِلَى المَدينَةِ وَماتَ فيها فَدُفِنَ فِي نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ بِالنَّبُوَّةِ وَهُو مُسْتَوْطِنُ بِمَكَّة ثُمَّ هاجَرَ إِلى المَدينَةِ وَماتَ فيها فَدُفِنَ فِي بَيْتِ السَّيدَةِ عائِشَةَ رَضِى الله عَنْها.

وَتَتَضَمَّنُ الشَّهادَةُ الثَّانِيَةُ إِخْوَةَ الإِيمانِ أَنَّهُ لا يُخْطِئُ في شَيْءٍ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللهِ تعالى وَأَنَّ لا يُخْطِئُ في شَيْءٍ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللهِ تعالى وَأَقُوالِ العِبَادِ أَوْ مِنَ الأُمْمِ وَالأَنْبِيَاءِ وَبَدْءِ الْحَلْقِ أَوْ مِنَ التَّحْليلِ أَوِ التَّحْريمِ لِبَعْضِ أَفْعالِ وَأَقُوالِ العِبَادِ أَوْ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ مِمَّا يَحْدُثُ في المُسْتَقْبَلِ في التَّحْليلِ أَوِ التَّحْريمِ لِبَعْضِ أَفْعالِ وَأَقُوالِ العِبَادِ أَوْ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ مِمَّا يَحْدُثُ في المُسْتَقْبَلِ في التَّحْليلِ أَوِ التَّحْريمِ لِبَعْضِ أَفْعالِ وَأَقُوالِ العِبَادِ أَوْ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ مِمَّا يَحْدُثُ في المُسْتَقْبَلِ في الدُّنيا وَفي البَرْزَخِ وَفي الآخِرَةِ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللهِ تعالى ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى ۚ ثَي اللهُ وَحَى اللهُ وَحَى اللهُ وَلَى اللهُ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ الطَّلاقِ أَوْ بِالإِرْثِ أَوْ بِالقُوابِ أَوْ بِالعِقابِ لا سُواءً تَعَلَقَ بِالوُضوءِ أَوْ بِالصَّلاةِ أَوْ بِالزِواجِ أَوْ بِالطَّلاقِ أَوْ بِالإِرْثِ أَوْ بِالقُوابِ أَوْ بِالعِقابِ لا سَولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَرَفْنَا الحِكْمَةَ مِنْهُ أَوْ لَمْ نَعْرف.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ الثَّابِتِينَ عَلَى الإِسْلامِ المُتَمَسِّكينَ بِهَدْيِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ الثَّابِينَ عَلَى الإَسْلامِ المُتَافِّفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ. المُدَافِعِينَ عَنْ دِينِهِ كَيْفَمَا تَقَلَّبَتِ الأَحْوَالُ. هَذا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

[']سورة الفرقان / ءاية ١.

ا سورة النّجم / ءاية ٣ - ٤.

الخطبة الثانية

إِنَّ الحَمْدَ للهِ خَمْدُهُ وَنَسْتَعينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، ونَعوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمَّدٍ وَعَلى ءالِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاهُ. أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمَّدٍ وَعَلى ءالِهِ وصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاهُ. أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسي بِتَقْوى اللهِ العَلِيّ القَديرِ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy Al-^Adhim*, Lui Qui dit dans un verset explicite de la révélation [sourate '<u>Ali 'Imran</u> verset 31-32] ce qui signifie : « **Dis :** "si vous aimez Dieu, alors suivez-moi, Dieu vous agréera et vous pardonnera vos péchés. Certes, Dieu est Celui Qui pardonne et Qui est miséricordieux." Dis : "Croyez en Dieu et en le Messager." Alors s'ils rejettent la foi certes, Dieu n'agrée pas les mécréants. »

Mes bien-aimés, nous allons parler aujourd'hui du sens du second témoignage. Mais avant de commencer, j'aimerais vous rappeler succinctement le sens du premier témoignage. Globalement, c'est-à-dire sans entrer dans les détails, le sens du témoignage qu'il n'est de dieu que $All\underline{a}h$ est : je reconnais par ma langue et je crois par mon cœur que nul ne mérite l'adoration si ce n'est $All\underline{a}h$.

Allah, Lui seul, est Celui Qui mérite le plus haut degré de la glorification et l'extrême limite de la soumission, car Il est notre Créateur et Il est le Créateur de toute chose. Il est Celui Qui pourvoit à notre subsistance en réalité. Il n'a pas d'associé dans la divinité et Il n'a pas d'équivalent.

Le sens du témoignage que *Mouhammad* est le Messager de *Allah* , est : je reconnais par ma langue et je crois fermement par mon cœur que notre maître *Mouhammad* a été envoyé de la part de *Allah* à la totalité des créatures, à l'ensemble des mondes, à savoir les humains et les *jinn*.

Mes frères de foi, ce qui est visé par les deux témoignages, c'est de nier la divinité à tout autre que *Allah* et de la confirmer pour *Allah*, tout en affirmant le caractère de messager de notre Maître *Mouhammad*, c'est-à-dire, tout en reconnaissant et en croyant à son envoi en tant que prophète.

Lorsque la connaissance s'accompagne de l'adhésion du cœur - c'est-à-dire de la satisfaction de l'âme de ce qu'elle a connu - c'est cela la foi qui est agréée selon le jugement de $All\underline{a}h$. Quant à la connaissance à elle seule, elle ne suffit pas.

Mes frères de foi, notre bien-aimé $Mou\underline{h}ammad$ set envoyé de la part de $All\underline{a}h$ à tous les mondes, preuve en est la parole de $All\underline{a}h$ ta $\underline{\hat{a}la}$ [sourate Al-Four $\underline{q}an$ verset 1] qui signifie : « Que restent abondantes les grâces de Celui Qui a fait descendre Al-Four $\underline{q}an$ — c'est-à-dire Al-Qour' $\underline{a}n$ — sur Son esclave afin qu'il avertisse les mondes. »

Cela veut dire qu'il a été envoyé à l'ensemble des humains, qu'ils soient arabes ou non arabes et à tous les *jinn*. Quant aux anges, ils ne sont pas concernés par cela, car ils sont créés de sorte qu'ils ne choisissent que l'obéissance à *Allah*, et ce par la volonté de *Allah*.

Mes chers bien-aimés, la croyance au message de notre Maître Mouhammad set la base et le fondement du second témoignage, cependant, le second témoignage inclut de nombreux points de croyance, dont découlent de nombreux jugements. Parmi ces points de croyance, il y a qu'il est né à la Mecque s, qu'il a été envoyé – c'est-à-dire qu'il a reçu la révélation lui confiant la mission de prophète – alors qu'il résidait à la Mecque. Ensuite, il a émigré à Médine et il y est décédé; il a donc été enterré dans l'habitation de la Dame 'A'ichah, que Allah l'agrée.

Mes frères de foi, le second témoignage comporte également le sens que le Prophète ne se trompe en rien dans ce qu'il transmet de la part de *Allah*, et que tout ce qu'il a rapporté est véridique et correct, qu'il s'agisse des nouvelles des communautés et des prophètes antérieurs, du début de la création, des jugements relatifs au caractère licite ou illicite de certains gestes ou certaines paroles des esclaves, ou encore concernant ce qu'il a annoncé que cela se produira dans le futur, dans le bas monde, dans le *barzakh* – la période intermédiaire entre la mort et le jour de la résurrection – et dans l'au-delà. Tout cela est confirmé par la parole de *Allah ta ala* [sourate *An-Najm* verset 3-4] ce qui signifie : « Il ne parle pas sous l'effet de passions, il ne parle que suite à une révélation qui lui est révélée. »

Pour nous, il est un devoir de nous soumettre à tout ce qui est parvenu dans la Loi de notre Prophète *Mouhammad ^alayhi s-salatou was-salam*, que cela se rapporte au *woudou'*, à la prière, au mariage, au divorce, à l'héritage, à la récompense et au châtiment. Nous n'en rejetons rien et n'en réfutons rien par nos opinions personnelles, nous n'élevons pas nos avis en tant qu'arbitres sur tout cela. Bien au contraire, nous écartons nos avis personnels au profit de ce avec quoi est venu le Messager de *Allah* , que nous en connaissions la sagesse ou que nous ne la connaissions pas.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نِبِيّهِ الكريم فقال ﴿إِنَّ وَمَلَيْكَتَهُو يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمانَ ﴾ اللّهُمَّ صلى على سيّدِنا براهيم وعلى ءالِ سيّدِنا عميّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على سيّدِنا إبراهيم وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيم وعلى ءالِ سيّدِنا عميّدٍ كَمَا بارَكْتَ على سيّدِنا إبراهيم وعلى ءالِ سيّدِنا عميّدٍ كَمَا بارَكْتَ على سيّدِنا إبراهيم وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيم إنّك محيدً مجيدُ، يقولُ اللهُ تعالى ﴿ يَآ أَيُهَا النّاسُ اتَقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ رَلْزَلَةَ السَّاعَةِ سيّدِنا إبراهيم إنّك محيدً مجيدُ، يقولُ اللهُ تعالى ﴿ يَآ أَيُهَا النّاسُ اتَقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ رَلْزَلَةَ السَّاعَةِ سَيّدِنا إبراهيم إنّك محيدً مجيدُ، يقولُ اللهُ تعالى ﴿ يَآ أَيُهَا النّاسُ التَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ رَلْوَلَةَ السَّاعَةِ السَّاعَةِ عَظِيمٌ ﴿ وَهُمْ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَقَضَعُ كُلُّ ذَاتِ مَمْلٍ مَمْلَهَا وَتَرَى النّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ وَلَكِنَ عَذَابَ اللّهُ مَّ الْمُؤْمِنينِ وَالْمُؤْمِنينِ اللّهُمَّ الْمُؤْمِنِ اللّهُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ اللّهُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُمَّ الْمُؤْمِنِ وَاللَّهُمُ الْمُؤْمُونُ وَاللّهُ مَا وَاللّهُ الْمُؤْمِنُ وَيَنْعَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكُرُ وَاللّهُ الْمُؤْمِ وَيَا عَنْ اللّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤُمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُومُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللّهُ الْمُؤْمِ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللّهُ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُونُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ الْمُؤْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللّهُ وَالْمُؤُمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَلُو اللّهُ وَلُومُ اللّهُ وَالْمُعْتَى وَالْمَعْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللّهُ وَلَمْ عُنْرُومُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَمُ

' سورة الأحزاب / ءاية ٥٦.

[°] سورة الحج / ءاية ١ - ٢.